الاسْتِئْذَانُ، تَعْرِيفُهُ، وَأَحْكَامُهُ

هُوَ مِنْ (أَذِنَ) بِالشَّيْءِ (إِذْنًا) و(أَذَنًا) و(أَذَانَةً): إِذَا عَلِمَ بِهِ. و(أَذِنَ) لَهُ فِي الشَّيْءِ (إِذْنًا) أَبَاحَهُ لَهُ، وَأَطْلَقَ لَهُ فِعْلَهُ، فَهُوَ (مَأْذُونٌ) لَهُ و(اسْتَأْذَنَهُ) طَلَبَ مِنْهُ (الإِذْنَ).

وَقِيلَ: (الاسْتِئْذَانُ) طَلَبُ (الإِذْنِ) فِيمَا لَا يَجُوزُ إِلَّا بِهِ.

وَهُوَ فِي المَعْنَى يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: أَمْرٌ، وَإِعْلَامٌ، فَالأَمْرُ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥] بِمَعْنَى، واللهُ أَعْلَمُ: لَا شَفَاعَةَ نَافِعَةً مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ.

وَ(الإِذْنُ): العِلْمُ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، أَيْ: بِعِلْمِهِ، وَأَمْرِهِ، وَمَشِيئَتِهِ.

وَقَوْلِهِ تَعَالَى للمُرَابِينَ: ﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩] أَيْ: فَاعْلَمُوا، مِنْ (أَذِنَ، يَأْذَنُ، أَذَنًا)، أَيْ: عَلِمَ.

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] أَيْ: أَعْلَمْتُكُم بِمَا يَنْزِلُ عَلَيَّ مِنَ الوَحْيِ؛ لِتَسْتَوُوا فِي العِلْمِ بِهِ.

- والاسْتِئْذانُ يَكُونُ فِي المَلَإِ الأَعْلَى يَوْمَ القِيَامَةِ، بَيْنَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَرَبِّهِ ﷻ، كَمَا رَوَى أَبُو الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَوْلَهُ: «**أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ بِالسُّجُودِ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي بِرَفْعِ رَأْسِي فَأَرْفَعُ رَأْسِي**». (الطبراني في الكبير).

فِي ذَلِكَ يَظْهَرُ مِنْ سُمُوِّ الأَخْلَاقِ، وَعَظَمَةِ الخَالِقِ، وَمَكَانَةِ نَبِيِّنَا ﷺ عِنْدَ خَالِقِهِ، الوضُوْحُ، والجَلَاءُ، ومَا لِلاسْتِئْذَانِ مِنِ اعْتِبَارٍ فِي مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ.